فائدة شاردة في تفسير قوله قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
قال ابن عطا فكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة اجناس من الكلام فنادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت
وحذرت وخصت وعمت واشارت واعذرت فاما النداء فيا واما التنبيه فقولها ايها واما التسمية فقولها
النمل واما امرت فقولها ادخلوا واما نصحت فقولها مساكنكم واما حذرت فقولها لا يحطمنكم واما خصت
فقولها سليمان واما عمت
فقولها وجنوده واما
اشارت فقولها وهم
واما اعذرت فقولها
لا يشعرون اهـ قشني

منها من غير تعنيف ولا توبيخ وقد اتفق ان رجلا وعظ المأمون
واغلظ عليه فقال له خير منك وعظ من هو شر مني فان
موسى وهارون على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام
لما ارسلهما الله تعالى الى فرعون قال فقولا له قولا لينا
وقد كان في السلف من يبلغ به النصيحة الى الاضرار
بدنياه وقد ورد ان جريرا اشتري له فرس بثلثمائة درهم
فقال له صاحبه فرسك خير من ثلثمائة درهم اتبيعه
باربع مائة درهم فقال هو لك يا ابا عبد الله فقال هو خير
من اربعمائة درهم اتبيعه بخمس مائة فقال نعم فلا زال
يزيد مائة بعد مائة حتى اوصله ثمان مائة درهم فكلم
في ذلك فقال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على النصح لكل مسلم وورد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لبعض اخوانه اوصيك بستة اشيا ان اردت ان تنجح في
احد وتزمه فذم نفسك فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منها
وان اردت ان تعادي احدا فعادي البطن فليس لك عدو اعدى
منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله تعالى فليس احد اكثر منة
منه عليك والطف بك منه وان اردت ان تترك شيا فاترك
الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا تركتك وانت مذموم
وان اردت ان تستعد لشيء فاستعد للموت فانك ان لم تستعد
له حل بك الحسرات والندامة وان اردت ان تطلب شيا فاطلب
الآخرة فلست تنالها الا بان تطلبها وقد في الحديث بالله
لانه الدين له حقيقة وثنى بكتابه العمائم ببيان احكامه
المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلو الكتاب في الرتبة وهو

ثم هي اي النصيحة قد تجب عينا
وقد تجب على الكفاية كما يعلم من
انقسامها التي ذكرناها ثم شروط
وجوبها كالتقسيم ان يأمن الخوف
ضررا في نفسه او بحق ماله لا الا العلم
بقبول النصح لما صرحوا به من
وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وانه علم انه لا يسمع له
ومنه ثم يندب له السلام ولو علم
منه علم انه لا يبرد اهـ ابن حجر

رسوله

خاتمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة اشيا ان اردت ان تنجح في
احد وتزمه فذم نفسك فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منها وان اردت ان تعادي احدا فعادي البطن
فليس لك عدو اعدى منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله فليس احد اكثر منة منه عليك والطف
بك منه وان اردت ان تترك شيا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا تركتك وانت مذموم
وان اردت ان تستعد لشيء
فاستعد للموت فانك ان
لم تستعد له حل بك الحسرات
والندامة وان اردت ان
تطلب شيا فاطلب الاخرة
فلست تنالها الا بان
تطلبها اهـ منه

رسوله الهادي الى دينه الموقف على احكامه المفصل لجميع شرائعه
وربع باولي الامر الذين هم خلفاء الانبياء القائمون بسنتهم
ثم خمس بالتعميم ولم يكرر اللام في عامتهم لانهم كالاتباع
للائمة لا استقلال لهم وانما خص اهل الاسلام بالنصح لانهم
اقرب الى الاجابة من اهل الذمة او لان النصيحة الكاملة
انما هي للمسلمين بخلاف اهل الذمة اذ لا يقال لهم صلوا ولا
زكوا او انه ذكر المسلمين من باب التغليب لشرفهم على اهل
الذمة والا فيحق تنصح اهل الذمة بالارشاد للايمان **رواه**
مسلم في كتاب الايمان وهو من افراده تنبيه قال ثابت
بلغني ان ابليس ظهر لبعض العباد فرأى عليه معاليق
من كل شيء فقال العابد يا ابليس ما هذه المعاليق التي ارى
عليك قال هذه الشهوات اصيب بهن ابن ادم قال فهل لي
فيها من شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة وعن
الذكر قال فهل غير ذلك قال لا قال لله علي ان لا املأ بطني
من طعام ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح احدا ابدا
الحديث الثامن عن عبد الله **بن عمر رضي الله عنهما ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت بالبنا
للمفعول اي امرني الله تعالى فحذف الفاعل تعظيما وتفخيما
وقال بعضهم طوي ذكره لشهرته وتفنيه بذكر اذ لا امر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو سبحانه وتعالى
ولذلك اذا قال الصحابي امرنا بكذا فهم منه ان الامر هو
الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو المشرع والمبين لهم
واما اذا قال التابعي امرنا بكذا فهو محتمل وحقيقة الامر

Copyright © King Saud University